Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رابعا : ويتضح مما سبق أن ابن النفيس قد وصل إلى : «أن الدم ينساب من البطين الأيمن إلى الرئة حيث يمتزج بالهواء ، ثم ينتقل إلى البطين الأيسر» وبذلك أثبت أن الدم ينقى فى الرئتين ؛ وتلك هى الدورة الدموية الصغرى . وهذا الكشف العظيم الذى وصل إليه واستنبطه واضح فى كلامه عن تشريح الرئة والقلب ، فهو يقول فى تشريح الرئة : «وأما الرئة فهى مؤلفة من أجزاء أولها شعب القصبة ، الثانى شعب الشريان الوريدى ، والثالث شعب الوريد الشريانى»[1] .

وهكذا يذكر تاريخ الطب العربى لابن النفيس بالفخر والاعجاب اكشفه للدورة الدموية الصغرى (الرئوية) ، فقد فطن ابن النفيس إلى أن اتجاه الدم ثابت ، وأن حركته ليست حركة مد وجزر كما كان يظن سابقا ، وقال بأن الدم يمرّ فى تجويف القلب الأيمن إلى الرئة حيث يخالط الهواء ، ثم يعود من الرئة عن طريق الوريد الرئوى إلى التجويف الأيسر للقلب[2] ، وهذا هو أعظم اكتشاف فى فن التشريح أهداه العلماء العرب للحضارة الإنسانية .

وقد فوجئت الهيئات العلمية فى أوربا بما اثبته الطبيب المصرى الشاب ابراهيم التطاوى فى الرسالة التى قدمها لجامعة هايدلبرج بألمانيا ونال بها درجة الدكتوراه فى الطب سنة ١٩٢٤ ، فقد أثبت فضل ابن النفيس فى اكتشاف الدورة الدموية الرئوية فى القرن السابع الهجرى

---

(١) من أعلام الطب العربى لأبى الفتوح التونسى ص ١٣٢ .

(٢) الموجز فى تاريخ الطب والصيدلة عند العرب ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، إدارة الثقافة ، جـ١ ص ٢٤٦ .